

קורס: תרבות, חומר, טכנולוגיה: אדריכלות ורנקולרית
הפקולטה לארכיטקטורה ובינוי ערים, טכניון
בתמיכת החממה החברתית בטכניון
סמסטר: אביב 2024

מסא: حضارة، مادة، تكنولوجيا: أرشيف العمارة العامية
كلية الهندسة المعمارية وتخطيط المدن، التخنيون
بدعم الدفينة الاجتماعية في التخنيون
الفصل الأكاديمي: ربيع 2024

הרצאה והנחיה	אדר' רות ליברטי שלו
תרגול	אדר' שאדן חאמד-ספדי
עריכה	אדר' רגד ח'ורי
محاضرة وإرشاد	المهندسة المعمارية روت ليبرتي-شاليف
مساعدة تدريس	المهندسة المعمارية شادن حامد-صفدي
تحرير المواد	المهندسة المعمارية رعد خوري
עבודה	"מקאם נבי שוואמין (לוביא, נפת טבריה)"
סטודנטים/יות	שרה גבן, כמיליה מסלח
תרגום לערבית	דאר לילא הוצאה לאור
وظيفة	"مقام النبي شوامين (لوبيا، قضاء طبريا)"
طلاب/طالبات	سارة غبن، كميليا مصلىح
ترجمة للعربية	دار ليلي للنشر والترجمة

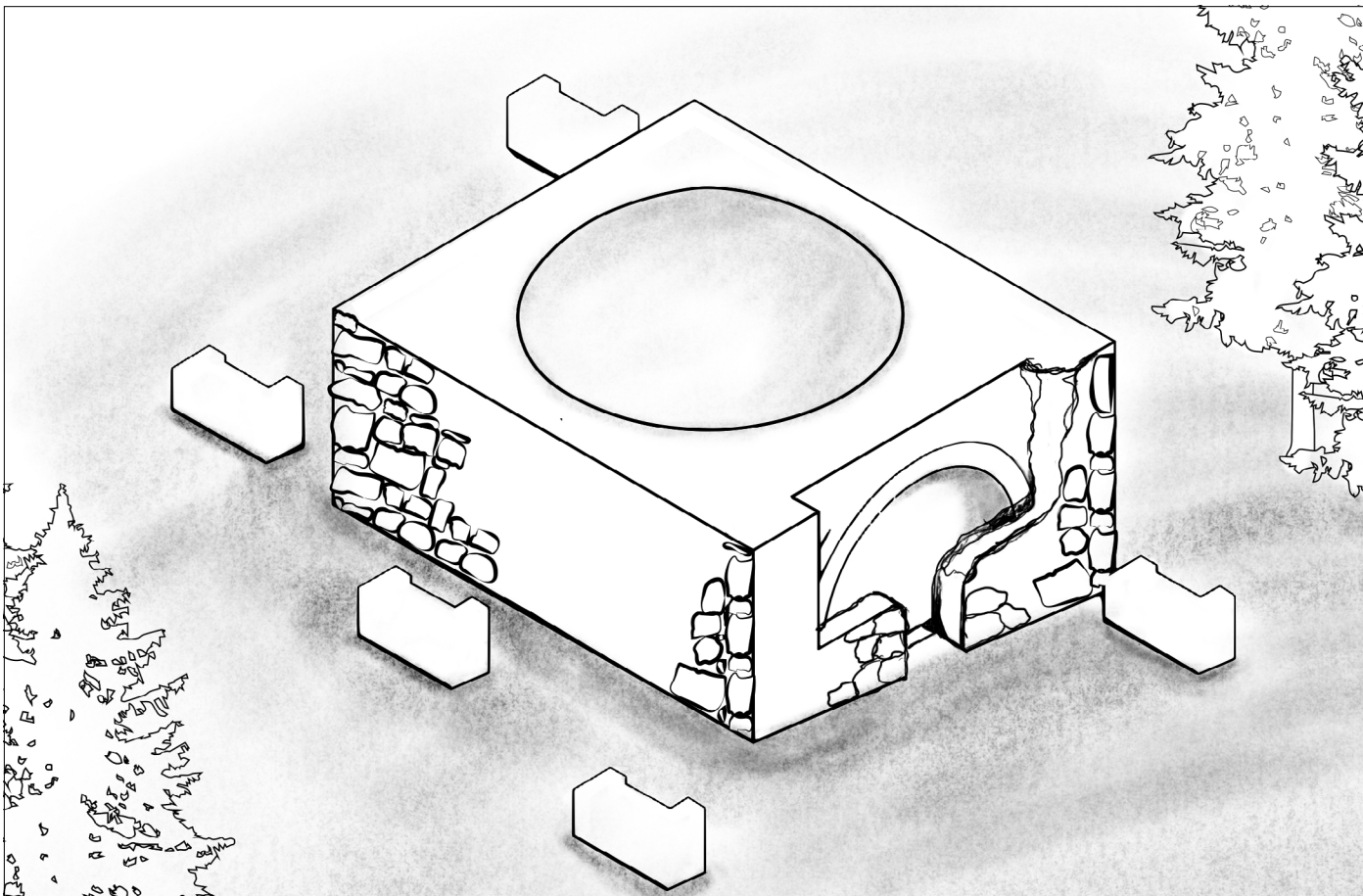
מקאם נבי שוואמין (לוביא, قضاء طبريا) מקאם נבי שוואמין (לוביא, נפת טבריה)

סاره غبن | שרה גבן
כמיליא מصلח | כמיליה מוסלח

مساق: حضارة، مادة، تكنولوجيا: أرشيف العمارة العامية
محاضرة: المعمارية روت ليبرتي-شاليف | مدرسة مساعدة: المعمارية شادن حامد-صفي

קורס: תרבות, חומר, טכנולוגיה: אדריכלות ורנקולרית
מרצה: פרופ' אדר' רות ליברטי-שלו | עוזרת הוראה: אדר' שאדן חאמד-ספדי

2024



فهرس توكن عنييנים

4	ملخص
5	سؤال البحث
6	معطيات عامة
6	موقع المقام وفترة إنشائه
8	توثيق فوتوغرافيّ حاليّ
10	رسومات
14	تحديد أوليّ للمخاطر
16	لوبيا - التاريخ والموقع
16	لوبيا - التاريخ والموقع
18	المجتمع والثقافة
18	أراضي لوبيا
20	لوبيا بين الماضي والحاضر
22	تحديد موقع المقام في الخرائط
24	المقامات في لوبيا
25	عدد المقامات في لوبيا
26	الاسم وقدسيّة المقام
27	مقارنة بين المقامات
28	نقاش طبولوجيّ
32	استنتاجات وملخص
34	قائمة المراجع
38	ملاحق

سؤال البحث سאלת המחקר

تتناول هذه الوظيفة مقام النبي شوامين الذي يقع في قرية لوبيا. بعد حرب عام 1948، تعرّضت القرية للهدم والإبادة، ولكن مقام النبي شوامين هو أحد المواقع التي بقيت على الرغم من ذلك. سؤال البحث المركزي هو: لماذا بقي مقام النبي شوامين بالذات من بين المقامات التي كانت في القرية؟ تمّ اختيار هذا الموضوع لأنّ المقامات والمباني المقدّسة هي عنصر أساسي من التاريخ الديني، والثقافي، والاجتماعي في البلدات الفلسطينية، فهي تستخدم كرموز للذاكرة الثقافية والدينية للمجتمع المحلي، ويشهد بقاؤها على سيرورات اجتماعية وسياسية وتاريخية أوسع. تاريخياً، كانت قرية لوبيا قرية مهمّة ونَشِطَة في منطقة الجليل، حيث كانت فيها منظومة اجتماعية وثقافية غنيّة. حالة مقام النبي شوامين، الذي تمّ الحفاظ عليه ولا زال موجوداً، تثير تساؤلات حول السيرورات التي أدّت إلى بقائه. ينبع السؤال أيضاً من الرغبة لفهم ديناميكية الحفاظ على مواقع دينية بعد أحداث تاريخية صادمة، وقدرة المباني المقدّسة على الاستمرار على الرغم من التغييرات الدراماتيكية التي تحلّ ببيئتها.

عبر التاريخ وحتى اليوم، تعتبر المقامات والمعابد جزءاً لا يتجزأ من النسيج الثقافي والديني في البلاد، وخصوصاً في القرى الفلسطينية. تتركز هذه الوظيفة بمقام النبي شوامين الذي يقع في قرية لوبيا، وتقوم بتحليل متعدّد المجالات يشمل الجوانب الثقافية، والمعمارية، والتاريخية، والدينية، والجغرافية. يتناول السؤال المركزي الأسباب والسيرورات التي أدّت إلى بقاء المقام بعد تدمير القرية، من بين إثني عشر مقاماً كانوا موجودين في لوبيا التي تمّ احتلالها سنة 1948. كانت القرية نقطة مركزية في تاريخ المنطقة والحياة الاجتماعية فيها، كما كانت مركزاً اجتماعياً نابضاً فيه أنظمة اجتماعية قائمة على العلاقات الأسرية المتينة، والتعاون، والتقاليد الدينية. يعتمد البحث على مصادر أولية وثانوية متنوّعة، منها الخرائط والوثائق التاريخية، والمقالات الأكاديمية، والأدبيات البحثية، والشهادات الشفوية، وأيضاً على تعاون مع أشخاص ذوي علاقة بالمقام. يستند البحث إلى تحليل مقالات سابقة عن قرية لوبيا وعن المقامات في المنطقة بشكلٍ عامّ. الأداة المركزية التي تمّ استخدامها في هذه الوظيفة هي المقارنة بين المقامات المختلفة التي كانت في لوبيا، باستخدام معايير محدّدة تسمح بفهم أعمق للأسباب الفريدة التي أدّت إلى بقاء مقام النبي شوامين.

تشير النتائج الرئيسية إلى أنّ مقام النبي شوامين هو الموقع المقدّس الوحيد في لوبيا الذي بقي بعد تدمير القرية في سنة 1948. موقع المقام داخل المقبرة وأهميته الدينية للمسلمين والدروز على حدٍ سواء يميّزونه عن باقي المقامات التي لم يبق لها أثر. بالإضافة على ذلك، تُشير نتائج البحث إلى أنّ ضخامة ومتانة هيكل المقام المبني من الحجر قد أسهمت، على ما يبدو، في بقاء المقام حتى يومنا هذا. اليوم، تقع ملكية الأرض التي يقع عليها المقام للصندوق القومي اليهودي (ككال)، وتتمّ صيانته من قِبَل الوقف الإسلامي.

أتاح البحث فهماً معمّقا للطبقات التاريخية والمعمارية في موقع المقام، ويظهر أنّ مقام النبي شوامين يُعتبر ذاكرة مهمّة لمجتمع لوبيا الذي طُرد من القرية، كما أنّه يبرز التعددية الثقافية والديانات المتنوّعة التي كانت في المنطقة، ممّا يضيف إليه عمقاً تاريخياً وأهميّة تراثية كبيرة.



נظرة للمقام من جهة الشرق



نظرة لمداخل المقام من جهة جنوب-شرق



نظرة للمقام من جهة شمال-غرب



نظرة للمقام من داخل المقبرة من جهة الجنوب



نظرة داخلية للمحراب في الجدار الجنوبي

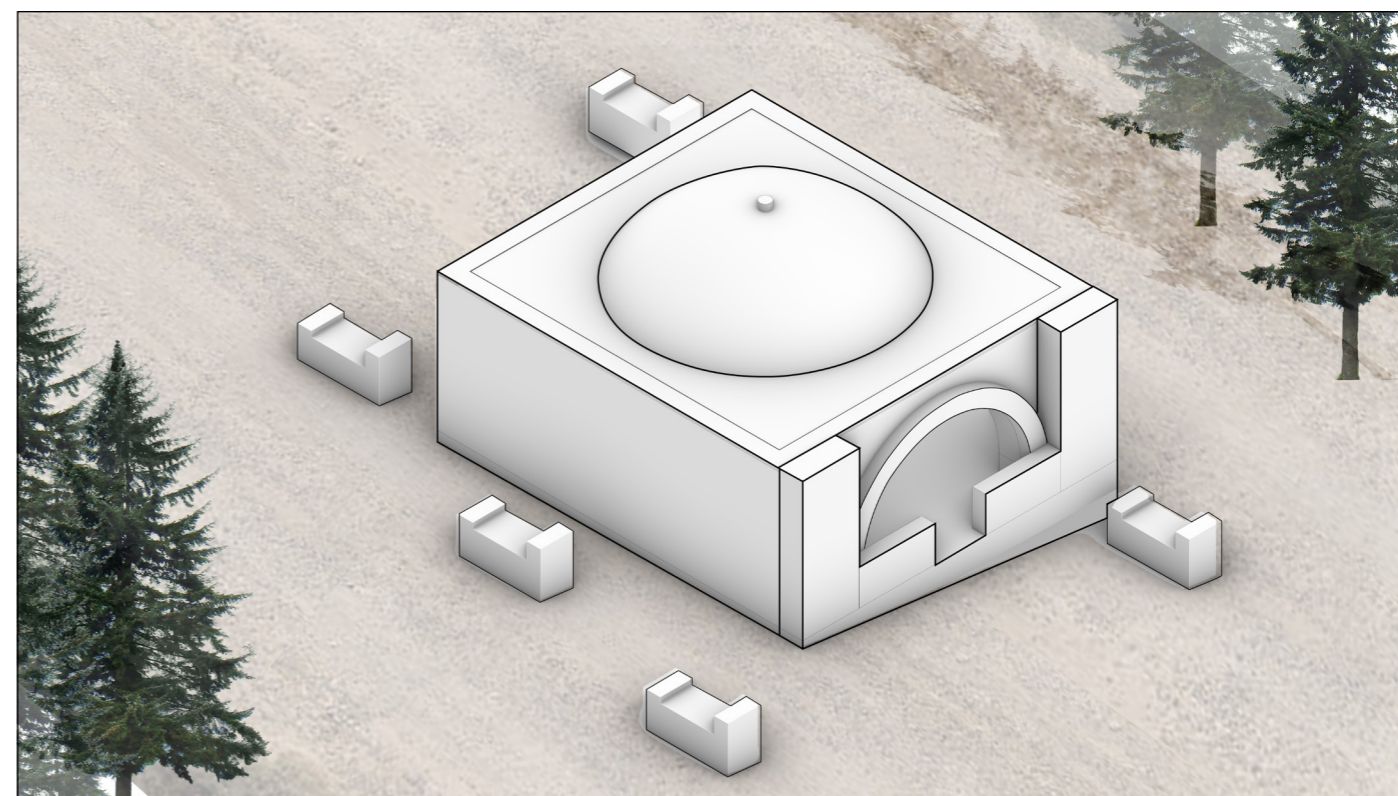


نظرة داخلية للكوة داخل الحائط وبقايا القبر

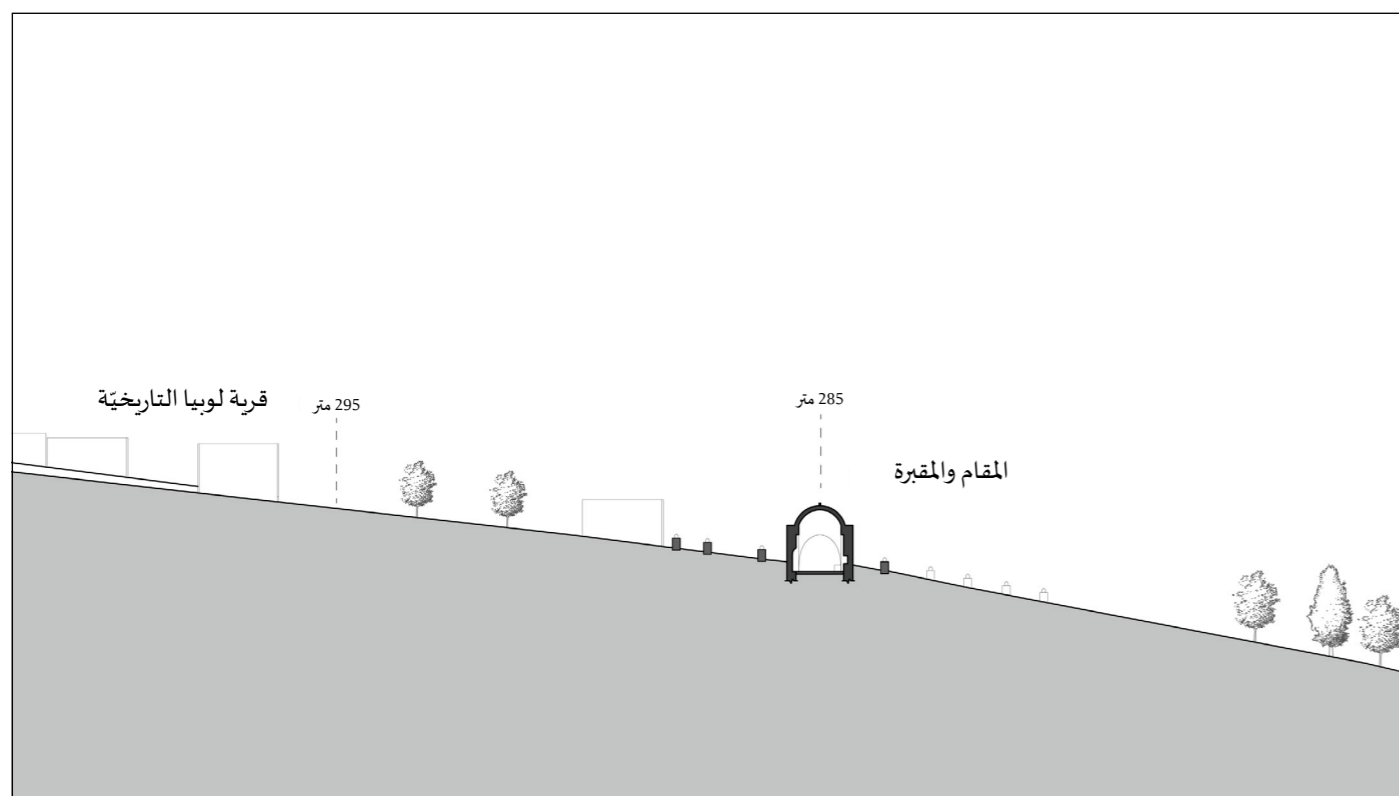
תוניסיה פוטוגראפיה חאלית תיעוד צילומי עכשווי

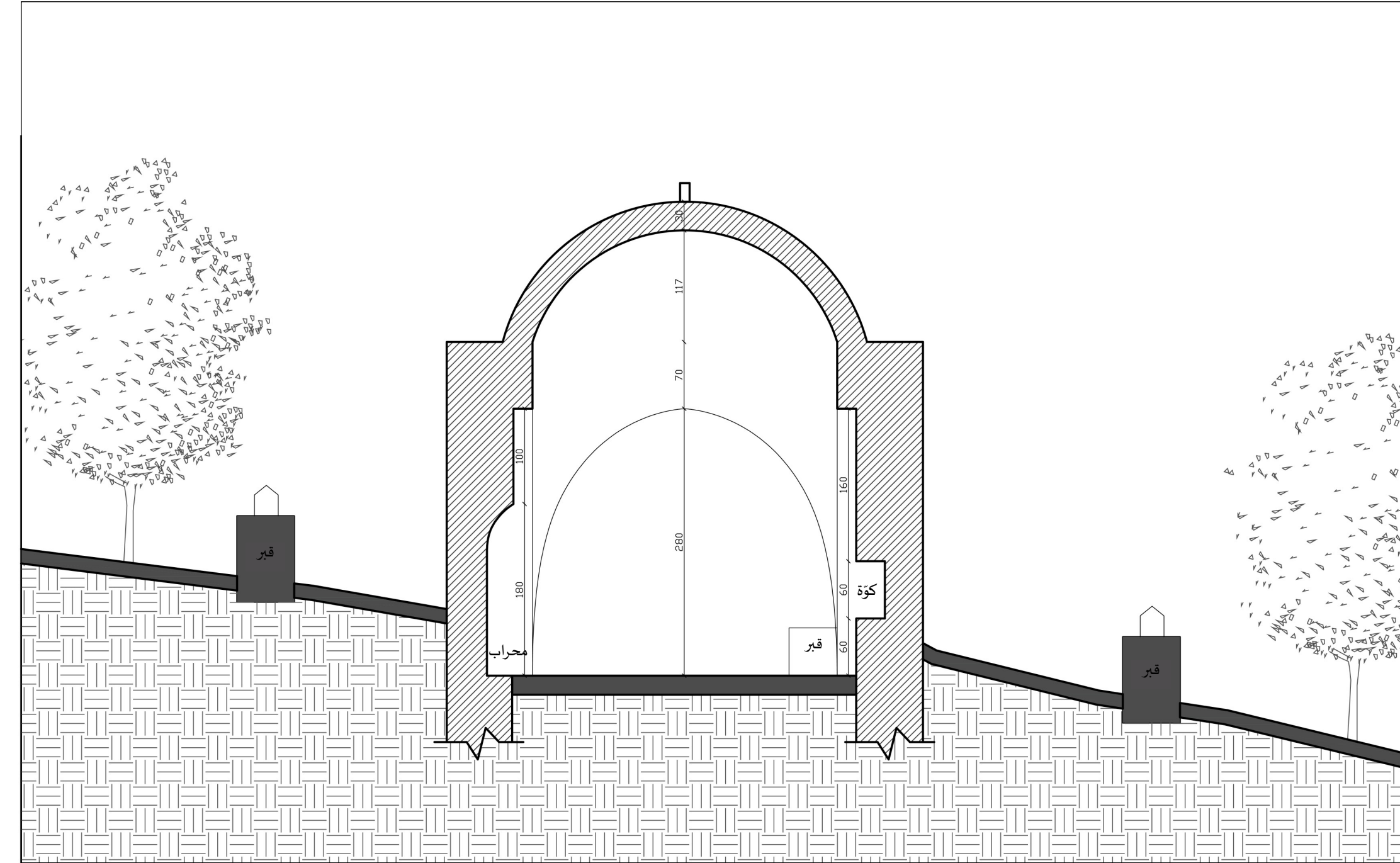
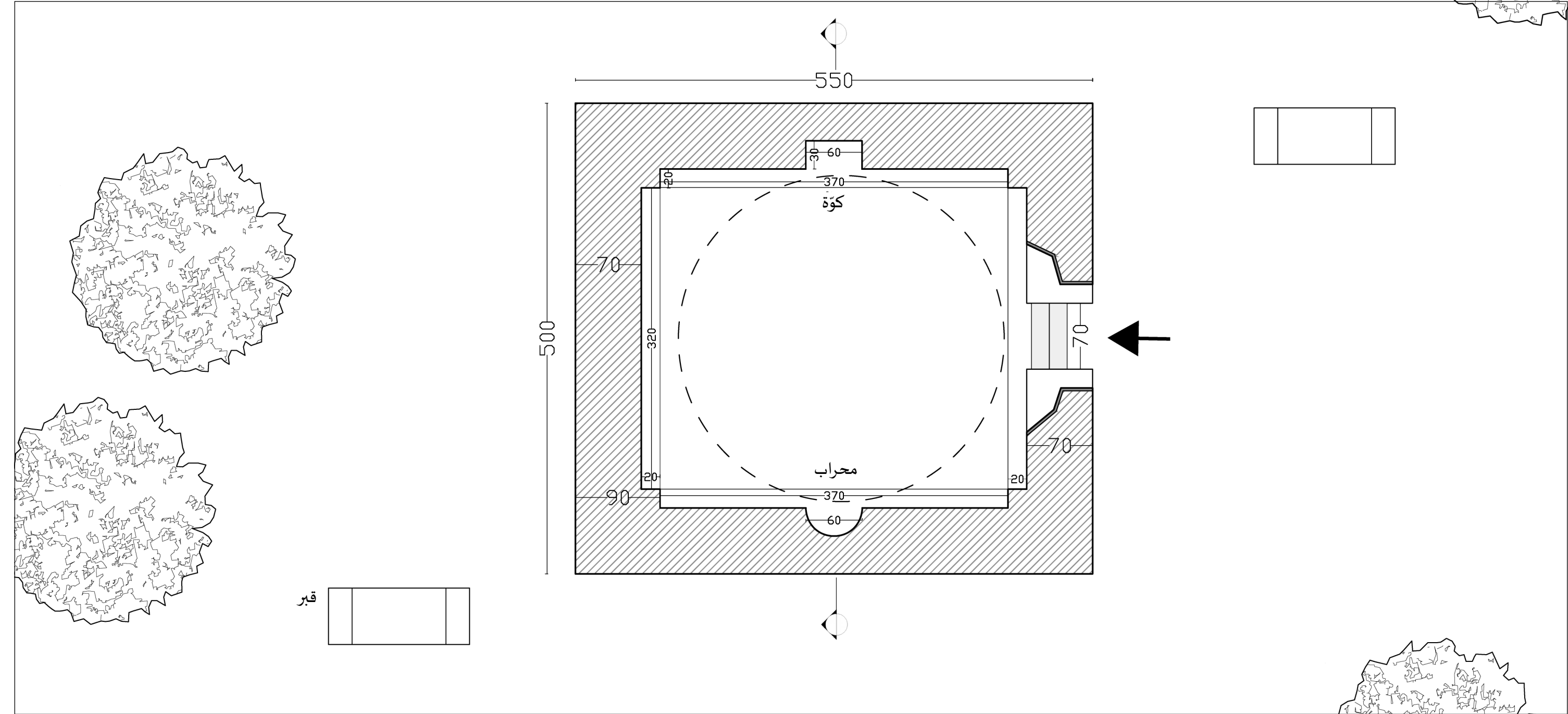
תצורה: סארע עבן. חזירן 2024.
צילום: שרה גבן. יוני 2024.

רשמ תלאתי الأبعاد | שרטוט תלת מימדי



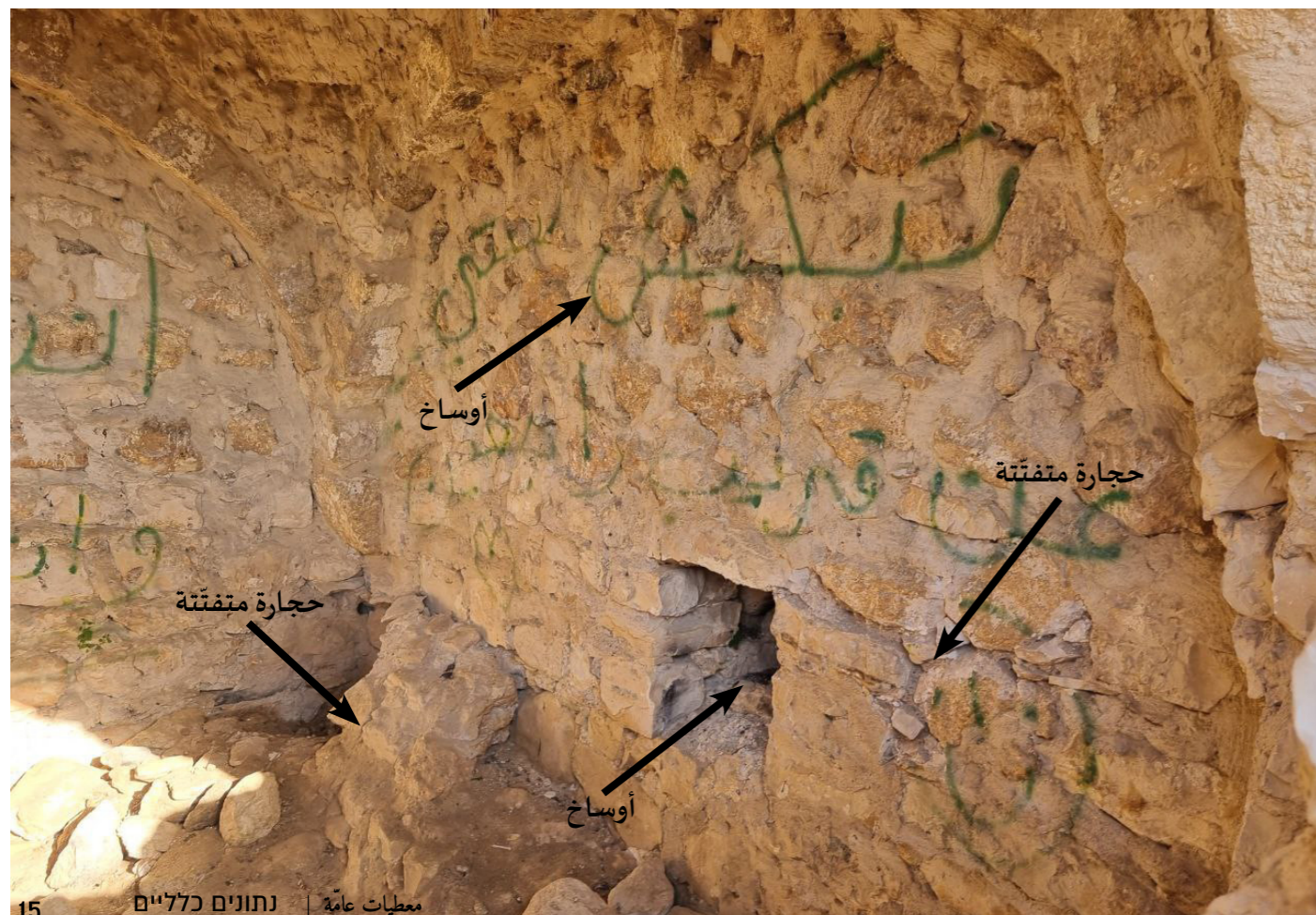
מקטע טבוגראפי | חתך טופוגרפי סביבתי







تحديد أولي للمخاطر זיהוי ראשוני של מפגעים



لوبيا – التاريخ والموقع



رسم 1: لوبيا ومنطقتها، خريطة صندوق استكشاف فلسطين، 1878.

تقع قرية لوبيا على بعد حوالي 10 كم غربي مدينة طبريا، وحوالي كيلومترًا واحدًا جنوبي الشارع الرئيسي الذي يصل بين طبريا والناصرة. تحدد القرية من الشمال القريتين نمرين وحطين، ومن الشمال الغربي قرية كفر سبت، ومن الجنوب كفر كما، ومن الغرب قرية طرعان. فيما عدا قريتي كفر كما وطرعان، تم تدمير القرى المجاورة، بما في ذلك لوبيا.

بلغت مساحة أراضي لوبيا 39,729 دونمًا، منها 32,795 دونمًا بملكية سكان القرية العرب، بينما امتلك اليهود 1,051 دونمًا. امتدت مساحة القرية على 210 دونمًا. انتشرت مباني القرية في الجانب الشرقي من التل، بينما تركز التوزيع الحضري باتجاه الشرق، لأن هذه المنطقة تطل على الأراضي الزراعية التابعة للوبيا، وعلى الجزء الشرقي من القرية أيضًا. وُصفت قرية لوبيا بأنها قرية ذات "أراضي واسعة وخصبة، وبأن قمحها منتشرًا"¹.

المنزل والبناء

لا يختلف الطراز التقليدي لمنازل لوبيا كثيرًا عن طراز المنازل في معظم القرى العربية في نفس المنطقة المبنية على أعراف اجتماعية، حيث تتم ملاءمة التصميم والتقسيم الداخلي للاحتياجات العملية اليومية وللحياة الأسرية². عادةً تم بناء هذه المباني من الحجر الجيري، والطين، والحصى، والخشب. تم بناء جدران هذه المنازل من طبقتي حجر خشن تمت تعبئتهما بمواد ترابط، كالطين والقش. كانت الأسطح غالبًا مسطحة ومبنية من مركبات محلية، كالخشب والتراب. أما المادة التي استُخدمت لتعبئة الأسطح فكانت الطين المخلوط بالحصى الصغير³.

كانت في لوبيا ثلاثة أنواع من المنازل:

• "بيت المونة": بُنيت جدرانها من الحجارة غير المنحوتة مع الطين، وأحيانًا من طوب طين مخلوط بالقش، وتم دهنها بالجير الأبيض. تم وضع السقف على جسور خشبية مدعومة بأقواس، ومن فوقها طبقات من الحصى والقش والتراب والطين التي تم ضغطها وتنعيمها لمنع تغلغل المياه.

• "العقد": ميّز البيوت الواسعة الخالية من الأقواس. بدلًا من الأقواس، صنع السقف من قبة من حجر الجير الطري، مما خلق سقفًا قويًا وصلبًا كوحدة واحدة. لم يوجد للبيت قاعدة حجرية أو شرفة، وشمل غرفة واحدة واسعة تشبه القاعة.

• "البيت الجديد": وهو نوع متطور أكثر من المنازل بسبب بنائه من الحجر والخرسانة، وله غرفتين وممر بينهما يُسمى "الليوان"، أو صفاً من الغرف مع شرفة واسعة. تم رفع المبنى حوالي مترًا فوق الأرض، مع مساحات من تحته للتخزين.

كان مقام النبي شوامين جزءًا من نسيج القرية، واستمرارًا لنفس طريقة البناء بالحجر، وله نفس اللغة الشكلية العملية البسيطة، مثل: مربع ومستطيل⁴.



رسم 2: نظرة للوبيا من سنة 1932، يظهر فيها حيّ العطوات



رسم 3: بقايا مبنى من قرية لوبيا

1 شهابي، 1994، صفحته 12-13

2 فوكس، 1998، ص. 84-99

3 فوكس، 1998، ص. 90-91

4 شهابي، 1994، صفحته 74-76

لوبيا – التاريخ والموقع

01

المنزل والبناء
المجتمع والثقافة
أراضي لوبيا

المجتمع والثقافة



رسم 4: صور وآبار ماء



رسم 5: بئر ماء مغلق قائم

كانت قرية لوبيا نابضة بالحياة وتمتعت بثقافة غنيّة، وتقاليده عميقة، وأهميّة تاريخيّة كبيرة. كانت القرية نقطة مركزيّة مهمّة في المنطقة، وتمّ بناء العديد من المقامات والأضرحة المقدّسة ضمن حدودها. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر لوبيا موقعاً أثريّاً، حيث تمّ العثور في منطقتها على بقايا آبار ماء، ومعاصر، وقيور منحوتة بالصخر، كما وُجدت فيها عناصر معماريّة استخدمها سكّان القرية. على بعد كيلومترين شرقي القرية، تمّ العثور على بقايا خان قديم اسمه "خان لوبيا"، وفيه آثار مبني قديم مبني من حجارة كبيرة، وفيه بركة مدمّرة وآبار ماء.

تُشير هذه الاكتشافات إلى أنّ القرية ومنطقتها كانت على مدى فترات طويلة محطة مركزية في طريق التجارة والنقل، وخصوصاً في الفترة العثمانية. تميّزت الحياة الاجتماعية في لوبيا بمبناها الاجتماعيّ القوي. ارتبطت كلّ عائلة بعائلة أخرى من حمولة مختلفة، واندمجت البيوت ببعضها البعض، ممّا جعل الجيرة قناة اتصال مركزية وعميقة بين سكّان القرية. عزّزت الجيرة والزواج التماسك الاجتماعيّ، وخلقت مستوى عالٍ من الشراكة في جميع مناحي الحياة. في سنة 1895، في الفترة العثمانية، أنشئت مدرسة ابتدائية خاصّة كانت الوحيدة في القرية، وبنيت بتمويلٍ من السكّان المحليين⁵.

بلغ عدد سكّان القرية في سنة 1922 حوالي 1,712 نسمة، وفي عام 1031 ارتفع عددهم وأصبح 1,850. بلغ عدد السكّان في سنة 1945 2,350 نسمة، وكان عددهم في سنة 1948 2,726 نسمة عاشوا في 596 منزل. تمّ تقدير عدد لاجئي قرية لوبيا في سنة 1998 بـ 16,741 نسمة.

أراضي لوبيا



رسم 6: نظرة من أراضي "الحى" إلى جبال "دحدليني" و"عين دامية"، 2011

تنقسم أراضي لوبيا إلى ثلاث أقسام رئيسية: القسم الأول مكوّن من الأراضي المحيطة بالقرية، على ارتفاع 250 متراً فوق مستوى سطح البحر. تقع القرية في هذه المنطقة، بينما معظم الأراضي عبارة عن كروم وأراضٍ وعرة. يشمل القسم الثاني أراضي الرعي، وتشكّل المنحدر الهابط من ارتفاع القرية حتّى أراضي الحى المخصّبة للرعي. أما القسم الثالث هو أراضي الحى ذاتها، التي تشكّل ثلثي مساحة أراضي لوبيا، وهي عبارة عن سهلٍ خصيبٍ خالٍ من الصخور أو الحجارة، ويقع الموضع الأدنى منها على مستوى سطح البحر.

في الفترة العثمانية، تمّ تقسيم أراضي لوبيا بالتساوي بين أبناء القرية التابعين لأربع عائلات رئيسية. هذا يعني أنّ جميع سكّان لوبيا هم ملاكي أراضي، ولم يكن من بينهم من لم يملك أراضي في القرية. على الرغم من ذلك، ومع مرور الوقت، أصبحت هناك فجوات في ملكيّة الأراضي بين السكّان لأسبابٍ مختلفة ومعروفة⁶.

⁵أبو دهيس، 1998، صفحته 20-23.

⁶أبو دهيس، 1998، صفحته 21.

لوبيا بين الماضي والحاضر

ضمن صراع السيطرة على فلسطين، تعرّضت قرية لوبيا في سنة 1948 لهجماتٍ متكرّرةٍ من القوّات الصهيونيّة. بين بداية العام ومنصف شهر حزيران، مرّت القرية بسلسلة هجماتٍ اشتدّت مع قرار التقسيم وانتهاء الانتداب البريطانيّ. شملت المواجهات اشتباكات مع قوافل يهوديّة وعمليّات عسكريّة مباشرة، ممّا وضع سكّان القرية في حالة توترٍ وضغطٍ مستمرّة. بعد سقوط مدينة طبريا، شعر سكّان لوبيا بأنهم منعزلين بسبب موقعهم بين المستوطنات اليهوديّة، ولكن على الرغم من ذلك، اختاروا البقاء في القرية، ممّا يُشير إلى إصرارهم رغم التهديدات المستمرّة من قبَل القوّات الصهيونيّة.



رسم 8: احتلال القرية، من أرشيف وحدة جولاني



رسم 7: دخول القوّات إلى القرية

احتل الجيش الإسرائيليّ القرية في 16 تمّوز 1948 في إطار عمليّة "ديكل". اختبأ بعض المسنّين في مغارة، بينما نزع الرجال والنساء والأطفال لقرى مجاورة، مثل نمرين وعيلبون. عند سقوط هذه القرى أيضًا، واصل لاجئو لوبيا المسير باتجاه الحدود اللبنانيّة، واستقروا في مخيّمات لاجئين في لبنان وسوريا. لا زال اللاجئون يعيشون في تلك المخيّمات حتّى يومنا هذا، على أمل العودة إلى بيوتهم، ممّا يدلّ على العواقب بعيدة المدى لهذه الأحداث على مجتمع لوبيا.

أمّا اليوم، قام الصندوق القوميّ اليهوديّ (كّكال)، وهو الهيئة المسؤولة عن هذه الأراضي، بزراعة غابة من أشجار الصنوبر في الجهة الغربيّة من موقع القرية، في المنطقة المعروفة اليوم باسم "جفعات آفي". اختفت بعض حُرب بيوت القرية، ولكن بقيت بعض الآبار التي استخدمها سكّان القرية لجمع مياه الأمطار، كما بقيت بعض أشجار الرمان والتين والصّبّار. بالإضافة إلى ذلك، بقي مقام واحد موجود في المقبرة، يُسمّى مقام النبي شوامين/شيخ الحمى.

تمّ ترميم المقام قبل خمس سنوات على يدّ الوقف الإسلاميّ الذي حصل على إذن للقيام بالترميم من خلال إصدار أمر محكمة. أمّا الأراضي المحيطة، فيتّم زراعتها على يدّ سكّان كيبوتس لافي، كما زرع الصندوق القوميّ اليهوديّ (كّكال) غابة إضافيّة إلى جانبه. بالإضافة إلى ذلك، تمّ بناء متحف عسكريّ في المكان لذكرى لواء جولاني، وهو لواء مركزيّ في الجيش الإسرائيليّ. لا زال ممكّنًا رؤية بقايا الدروب والطرق الفرعيّة التي وصلت في السابق القرية بالطريق الرئيسيّ بين طبريا والناصرية.



رسم 10: غابة لافي، من موقع الصندوق القوميّ اليهوديّ (كّكال)، تصوير يعقوب شكولنيك.



رسم 9: غابة لافي، من موقع الصندوق القوميّ اليهوديّ (كّكال)، تصوير يعقوب شكولنيك.

لوبيا بين الماضي والحاضر

02

تحديد المقام في الخرائط

تحديد موقع المقام في الخرائط

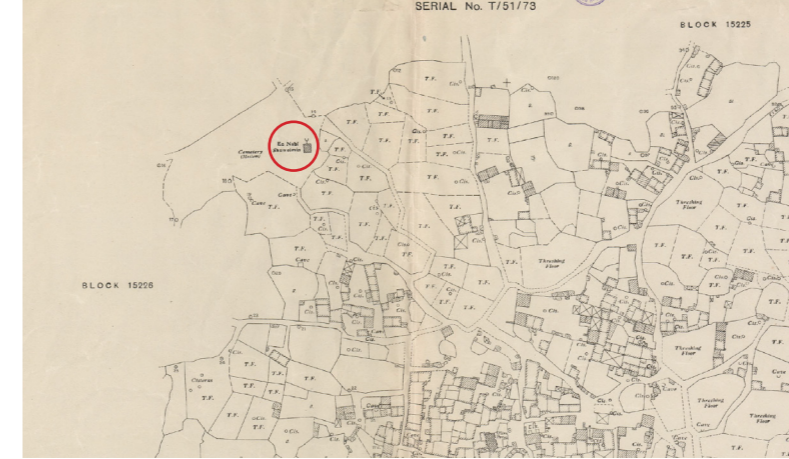
خضعت قرية لوبيا لتغييرات جذرية وتمّ محوها تمامًا من الخريطة، إلا أنّ مقام النبي شوامين هو أحد المواقع التي تمّ توثيقها في الخرائط القديمة. على الرغم من عدم وجود صور تاريخية عينية للمقام، إلا أنّ هناك صورة جوية واسعة يظهر فيها قسم من القرية بجودة عالية، ولكن من الصعب التعرف إلى المقام فيها (صورة جوية 3).

خلال بحثنا لتحديد موقع المقام في خرائط الماضي والحاضر للتأكد من موقعه الأصلي، اخترنا خرائط تاريخية وحديثة دقيقة ومهمّة. قمنا بإسناد هذه الخرائط لنقاط مرجعية ثابتة، مثل الطريق شمالي لوبيا وموقع الخان التاريخي.

بدأنا بالخريطة الأقدم من سنة 1878 (انظر خريطة 1)، ووضعنا فوقها خريطة الانتداب البريطاني من سنة 1946 (انظر خريطة 2).



خريطة 1: لوبيا في سنة 1878، خريطة صندوق استكشاف فلسطين، الانتداب البريطاني



خريطة 2: لوبيا، 1946، خريطة مسح القرى، الانتداب البريطاني



صورة جوية 1: لوبيا التاريخية، 1945

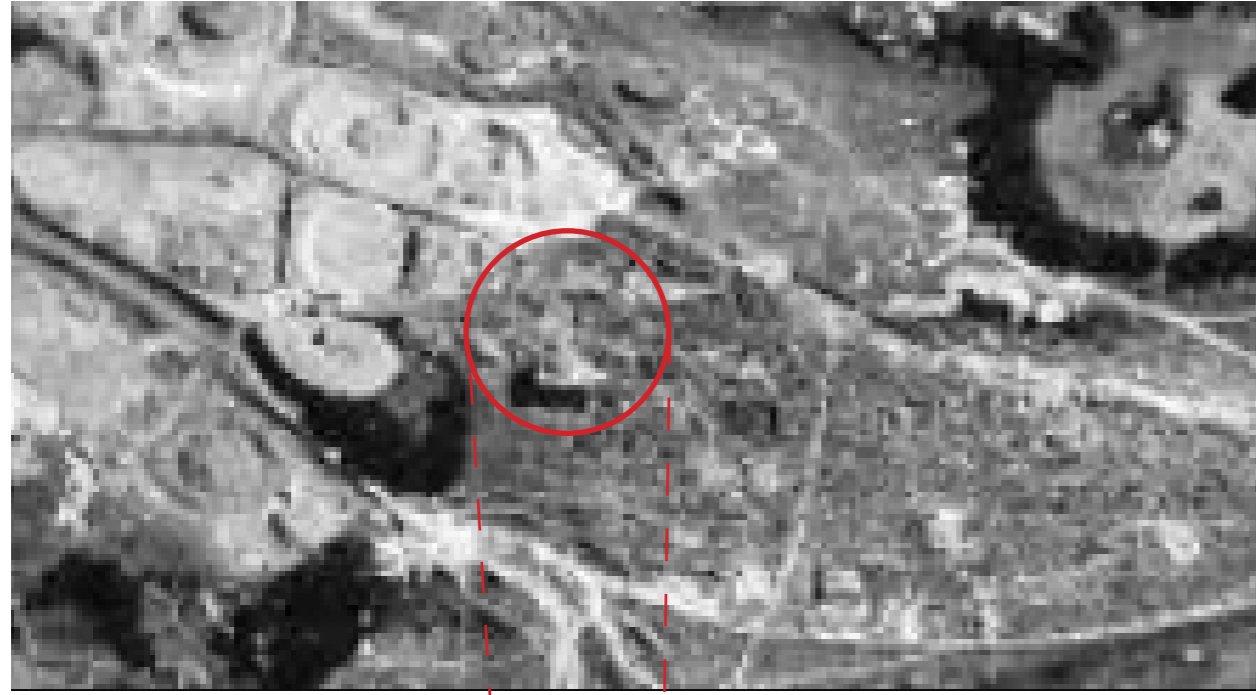
ساعدتنا هذه الخريطة في تحديد موقع الصورة الجوية من سنة 1945 (صورة جوية 1)، ومن ثمّ إضافة الصورة الجوية لقرية لوبيا، واستنتجنا منها موقع المقام المُشار إليه بالأحمر بالصورة.

وضعنا فوق الصورة الجوية 1 الصورة الجوية 2 الحديثة من عام 2023 لمنطقة قرية لوبيا، وقمنا بتحديد موقع المقام.

في نهاية هذه العملية، نجحنا في تحديد موقع مبنى المقام في (صورة جوية 3 التي يعود تاريخها لتشرين الثاني 1917-كانون أول 1948)، وهو المبنى المحاط بدائرة حمراء في الصفحة التالية، وهي واحدة من أندر الوثائق التاريخية لهذا المقام.



صورة جوية 2: لوبيا اليوم، 2023



صورة جوية 3: لوبيا، تشرين الثاني 1917-كانون أول 1948، (تظهر إسرائيل للعين)، مجموعة صور جوية لهليل برغر، ياد يتسحاق بن تسفي.

المقامات في لوبيا

كانت المقامات والمعابد في البلاد جزءاً لا يتجزأ من ثقافة السكّان الفلسطينيين والنسيج القائم، وكانت موجودة في كلّ بلدة تقريباً، بغضّ النظر عن مساحتها. يعرف كنعان المقام بأنه موقع مقدّس إسلامي يرتبط بشخصيّة مقدّسة، أو نبي، أو وليّ، ولم يرتبط بالقبر بالضرورة. اعتقد الناس أنّ هذه الأمور المقدّسة كانت تستخدم من أجل الحماية الروحيّة للمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، حافظت بعض المقامات على تقاليد العبادات القديمة، وكانت مركزاً للقاء المجتمعات للاحتفال بأعيادٍ وطقوسٍ دينيّة، كما أنها استخدمت كمركزٍ للعبادات والندور من خلال التواصل مع التقاليد الدينيّة والروحيّة في المنطقة.⁷

تنقسم المعابد لأنواع مختلفة: معابد تشمل مقام وقبر – وتعتبر الأهمّ – تشمل قبراً في مركز الغرفة أو الفناء، ويبنى المقام من حوله بمرور الوقت. هناك معابد بها مقام فقط، حيث لا يوجد بها قبر، وإنّما تكون مكاناً للصلاة فقط مخصّص لشخصيّة مقدّسة لم تُدفن في المكان. هناك أيضاً قبور دون مبنى مقام، ومغاور مع أو دون قبر، ومجمّعات بسيطة فيها دوائر حجريّة أو مصادر ماء (عين أو بئر)، أو شجرة منفردة، أو مجموعة أشجار، أو كومة حجارة، أو صخور ناتئة، التي يتم استخدامها كأشياء مقدّسة.⁸ يتم اختيار هذه المواقع بعناية، غالباً بسبب تاريخها المقدّس أو بسبب ظواهر خارقة للطبيعة حدثت في المكان. عادةً، تكون هذه الأماكن في موقع مرتفع كالتلال أو قمم الجبال، كي تشرف على المشهد وتكون مرئيّة من بعيد. بالإضافة إلى ذلك، تمّ إنشاء العديد من المقامات بجانب أشجار مثمرة مقدّسة، وعيون ماء طبيعيّة أو مغاور، ممّا أضاف إلى بعدها الروحيّ.

عدد المقامات في لوبيا

تميّزت قرية لوبيا بكثرة الأماكن المقدّسة والمقامات التي كانت فيها. وفق كتاب الشهابي، 1994، ومقابلات أُجريت مع سكّان القرية، مثل أبو ماهر حجّو، كان في لوبيا إثنا عشر مقاماً من أنواع مختلفة وذوي درجات أهميّة مختلفة:

اسم المقام	الموقع
1.مقام أبو غازي	في مركز القرية، وبنيت فوقه مدرسة
2.مقام بسوم	على أرض "الدامية" قرب عين الماء "بسوم"
3.مقام رجمة بطّة	في طريق "الدامية"، وكان بقربه حجر كبير
4.مقام الشيخ محمد العجبي	جنوبيّ لوبيا على الطريق التي تصل بين لوبيا والدامية
5.مقام الولي مجلي	غير معروف
6.مقام بنيات الجعفرية	غير معروف
7.مقام الزاوية	في مركز القرية
8.مقام الشيخ محمد الطوري	في الجزء الجنوبيّ-الغربيّ من حيّ "الشهاية"
9.مقام الشيخ أبو قفة	بقايا مسجد، المكان غير معروف
10.مقام بنيات الخضر	جنوبيّ-غربيّ القرية في أرض "راس الزيتون"
11.مقام الشيخ محمد	غير معروف
12.مقام النبي شوامين	في المقبرة شماليّ-غربيّ لوبيا

Canaan, 1927, pp 1-19 7
Canaan, 1927, pp 46-77 8

03

المقامات في لوبيا

عدد المقامات في لوبيا
اسم المقام وقديسيته
مقارنة بين المقامات

في مسح بريطاني أُجري في القرن التاسع عشر يظهر في "Survey of Western Palestine" لبالمير، سُجِّل اسم المبنى باسم "النبي يشوع ابن أمين"، الذي يُنسب إلى النبي إيليشع من العهد القديم¹¹.

من ناحية أخرى، تشير شهادات سكاّن قرية لوبيا وخرائط من فترة الانتداب البريطاني أنّ الاسم التقليدي للمكان كان دائمًا "النبي شوامين". يُعتقد أنّ الاسم شوامين يعود إلى أحد قادة صلاح الدين الأيوبي الذي توفّي ودُفن في هذا المكان.

هذا يفسّر أيضًا وجود حالات تمّ من خلالها اكتشاف أخطاء في تحديد موقع المقام. ذُكر المقام في بعض المصادر كمكان في مركز القرية، ولكن عند مقارنة الخرائط التاريخية، نجد أنّ موقع المقام مختلفًا. يجب الأخذ بالحسبان أنّه عند ذكر المصطلح "مركز القرية" في المصادر، فهو لا يتطرق فقط للمنطقة المبنية، وإنّما يشمل أيضًا المناطق الزراعية والمباني التي تحيط بالقرية. لذلك، يبدو أنّ البلبلة نابعة من الاختلاف في تسمية المقام، وليس من نقل موقعه فعليًا.

مقارنة بين المقامات

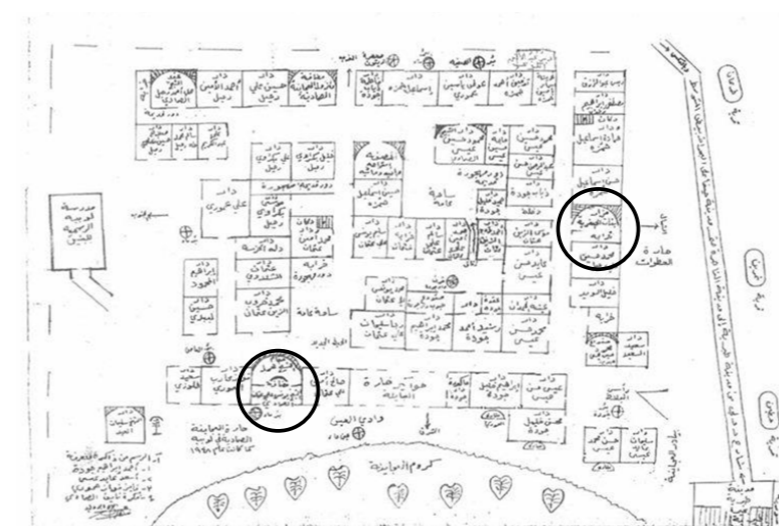
للإجابة عن سؤال البحث، أنشأنا جدولًا يشمل جميع المقامات في لوبيا التي ذُكرت في مصدرين أساسيين: كتاب إبراهيم الشهابي، "قرية لوبيا" (1994)، و"موسوعة المقدّسات في فلسطين" (2014). يتيح الجدول المقارنة بين المقامات وفق عدّة تصنيفات رئيسية: 1. ما هي المصادر التي ذُكرت فيها المقامات؟ 2. الوضع الحالي للمقام – هل هو موجود أم لا. 3. موقع المقام نسبةً للقرية (شمالًا، جنوبًا أم في المركز). 4. قربه من المقبرة. 5. ما هي المجموعة الدينية التي تعتبر المقام مهمًا – دروز، مسلمين أم يهود. 6. مساحة المقام نسبةً لمساحة مقام النبي شوامين، الذي تبلغ مساحته 27 مترًا مربعًا.

المقامات في لوبيا	مصادر		الوضع الحالي للمقام		موقع المقام نسبةً للقرية			بداخل مقبرة		لنن يهّم المقام؟			مساحة المقام		
	قبة لوبيا، الشهابي، 1994 كفر لوبيا، شهابي، 1994	موسوعة المقدّسات في فلسطين 2014 الرائدات، 1994	موجود	غير موجود	في مركز القرية	جنوبي القرية	شمالي القرية	لا	نعم	يهود	مسلمين	دروز	صغير a < 27	متوسط a = 27	كبير a > 27
مقام بنيات الخضر	X	X	X	X		X		X			X				
مقام بنيات آل-خدر	X	X	X	X			X					X			
مقام أبو غاوي	X	X	X	X				X					X		
مقام بسوم	X	X	X	X				X							X
مقام رجعة بطة	X	X	X	X				X							
مقام ريمت بطة	X	X	X	X				X							
مقام الزاوية	X	X	X	X				X							
مقام آلزاوية	X	X	X	X				X							
مقام الشيخ محمد الطوري	X	X	X	X				X							
مقام آلشيخ متمد آلطوري	X	X	X	X				X							
مقام الشيخ أبو فقة	X	X	X	X				X							
مقام آلشيخ أبو كفا	X	X	X	X				X							
مقام الشيخ محمد العجمي	X	X	X	X				X							
مقام آلشيخ متمد آلعجمي	X	X	X	X				X							
مقام الولي مجلي	X	X	X	X				X							
مقام آلولي منلي	X	X	X	X				X							
مقام بنيات الجعفرية	X	X	X	X				X							
مقام بنيات آلنعمانية	X	X	X	X				X							
مقام النبي شوامين	X	X	X	X		X			X				X		
مقام النبي شوامين	X	X	X	X		X			X				X		

نستنتج من الجدول أنّ مقام النبي شوامين هو المقام الوحيد الذي لا زال قائمًا حتّى اليوم، وهو الوحيد الذي يقع داخل المقبرة، والوحيد الذي يهّم المسلمين والدروز. بالإضافة إلى ذلك، المقام موجود في شمال القرية، ويمكن اعتباره على هامش لوبيا، في حين تقع باقي المقامات جنوبي لوبيا.



رسم 11: خريطة من فترة الانتداب البريطاني لقرية لوبيا، 1946



رسم 12: خريطة ذهنية للمريخ الشرقي في لوبيا، المصدر: كتاب ذاكرة النسيان وبناء المكان

من بين المقامات الإثني عشر، تمّ توثيق مقامين في بعض الخرائط التاريخية. في الخريطة المرفقة في ملحق رقم 11 لقرية لوبيا من عام 1946، يمكن تحديد موقع عدد من المباني العامّة في القرية، منها المسجد، ومدرسة البنين، ومقامين: مقام النبي شوامين ومقام بنيات الخضر. أمّا باقي المقامات، فهي ليست موثّقة بصورة واضحة في الخرائط التاريخية، ولكن قد يشير توثيق هذين المقامين في الخرائط إلى أهمّيتهما النسبية مقارنةً مع باقي المقامات.

مع ذلك، هذا لا يُشير إلى انعدام وجود باقي المقامات، إذ أنّها لا تزال محفورة في ذاكرة سكاّن القرية. يظهر في الملحق رقم 12 خريطة ذهنية للمريخ الشرقي في لوبيا، الذي رسمه أبناء عائلة الصمدي-أغابنة، والتي تشمل أسماء العائلات، والمباني العامّة، والبساتين، وما إلى ذلك. ذُكر في الخريطة أسماء المقامين: الأول هو مقام بنيات الجعفرية الذي يظهر في الخريطة كمنزل، والثاني هو مقام الشيخ محمّد. تعتبر هذه الخرائط أداة توثيق مهمّة للوبيا.

الاسم وقدسّيّة المقام

تُسمّى المقامات المختلفة المنتشرة في أنحاء البلاد بأسماءٍ مختلفةٍ وفقًا لمكانة ومنصب الأشخاص المدفونين فيها، وأحيانًا دون علاقة واضحة لذلك. لا يوجد توحيد في أسماء المواقع دائمًا، ويتمّ الخلط بالألقاب المنسوبة إليها، ويتغيّر اسمها أحيانًا وفق السياق⁹. تنتشر هذه الظاهرة في الأماكن التي تعتبر فيها أكثر من ديانة واحدة المكان مقدّسًا. على سبيل المثال، يوجد لمقام النبي شوامين أسماء أخرى، فالدروز يسمّونه "مقام شيخ الحمى"، ويدّعون بأنّه دُفن شيخان درزيان نشرنا الديانة الدرزية في القرن الحادي عشر في منطقة لوبيا، ولذلك يعتبرون المكان مقدّسًا لديانتهم. مع ذلك، لا توجد إثباتات قاطعة لهذا الادّعاء¹⁰.

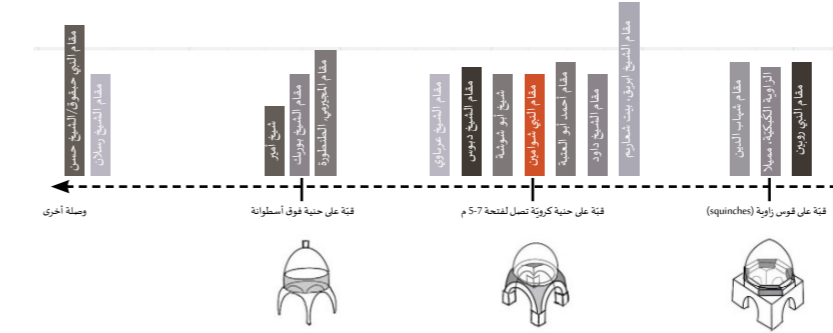
⁹أوري، 2023، ص. 19.

¹⁰أفيغي، 2019، ص. 56-57.

وصل القبّة والجدران

في قرية لوبيا، كما هو الحال في قرى عربية عديدة أخرى، نجد مبانٍ لها قبّة تميّز العمارة التقليدية في المنطقة. شاع استخدام القباب والقناطر بسبب ضرورة ملائمة المباني لمواد البناء المحليّة، وخصوصًا الحجر، حيث استخدمت القباب والقناطر لسدّ الفتحات الواسعة. هذه الخصائص المعماريّة المحليّة لم توقّف حلاً عمليًا مهمًا وحسب من حيث الاستقرار والعزل الحراري والصوتي، بل كان لها معنى ديني ورمزي أيضًا. استبدلت القباب المسطحة الذي تطلبت دعّامات خشبيّة طويلة أو عوارض خرسانيّة، وأثبتت نجاعتها وتحملها للظروف المناخيّة المحليّة وأصبحت رمزًا مهمًا في المشهد الحضري والقرويّ على حدٍ سواء¹³.

يشمل المبنى ذاته قبّة دائريّة نتجت عن النسبة بين ارتفاع القناطر وسلك الجدران التي تحملها، حيث يصل السمك لـ 70-90 سم. الجدران ذات مبني ثنائيّ الطبقات، عليها طبقات حجر طبيعيّ وتعبئة عسل بين الطبقتين. الدعّامات في الزاوية، والحنية الكرويّة ومساحات الانتقال التي تحمل وزن القناطر موجودة جميعها على الجدران في الفضاء الداخليّ.

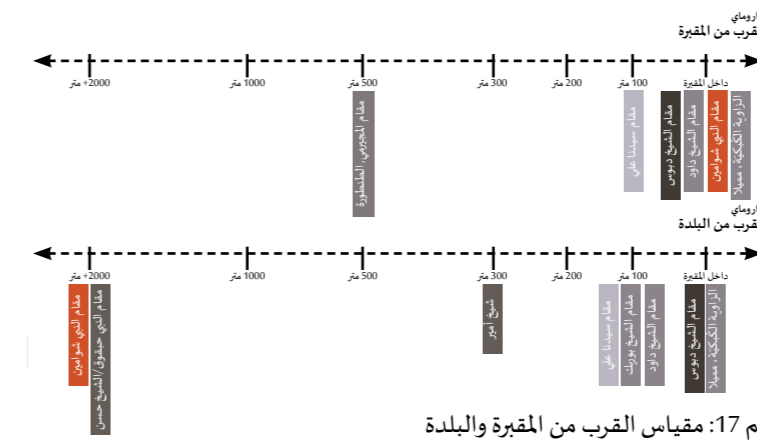


رسم 16: مقياس ربط الفضاء المرع للقبّة



رسم 15: رسم تخطيطي لربط القبّة بالجدران

الموقع- القرب من المقبرة



رسم 17: مقياس القرب من المقبرة والبلدة

اعتاد القرويّون على بناء الأماكن المقدّسة في مواقع مركزيّة وواضحة. مثلًا، في مركز القرية، في جوار مسجد، على قمم الجبال، وفي أماكن تطلّ على مشهدٍ بعيدٍ أو على منحدراتٍ مرئيّة. في حالات أخرى، تمّ تحديد مواقع دفن القديسين في وديان واسعة، أو عند تقاطع أودية أو على جانب طريق رئيسي. في الحالات التي تمّ فيها تحديد موقع قبر قديس خارج القرية، تمّ استخدام الموقع على يد سكّان القرى المجاورة أيضًا¹⁴.

موقع مقام النبي شوامين هو مركّب في غاية الأهميّة لفهم أهميّته التاريخيّة والدينيّة. يقع المقام على تليّ في شمال-غرب قرية لوبيا، ويطلّ على مشهد واسع يشمل قرية طرعان، ومنطقة مفترق جولاني، والشارع الرئيسي. يقع المقام داخل المقبرة الأولى في القرية، وتصل مساحتها بين 3-4 دونمًا.

في الكثير من الأحيان، وبسبب قدسيّتها، باتت مواقع القبور مواقع عامّة للدفن، وهي سيرورة أدت إلى تطوّر المقابر المحليّة من حولها. في حالة مقام النبي شوامين، ليس واضحًا ما إذا تمّ إنشاء المقام أولًا أم المقبرة.

أدّى الاعتقاد بأنّ القديس المدفون في المقام يحيي من دُفن بالقرب منه ويكفله في العالم الآخر إلى دفن الموتى بالقرب من قبور القديسين المشهورين. بالإضافة إلى ذلك، اعتاد القرويّون دفن أبناء أسرة القديس إلى جانبه - زوجته، أبنائه، وأحيانًا خادمية أيضًا. يمكن أن نجد في الكثير من الحالات شواهد قبور تابعة لأبناء العائلة المقرّبين داخل مبني القبر. تجدر الإشارة إلى أنّه تمّ بناء هذه القبور غالبًا باتجاه شمال-جنوب، فيما يقف قبر النبي شوامين باتجاه غرب-شرق.

13 بينكرفلد، 1934، ص. 125.

14 طال، 2023، ص. 29.

استنتاجات وملخص מסקנות וסיכום

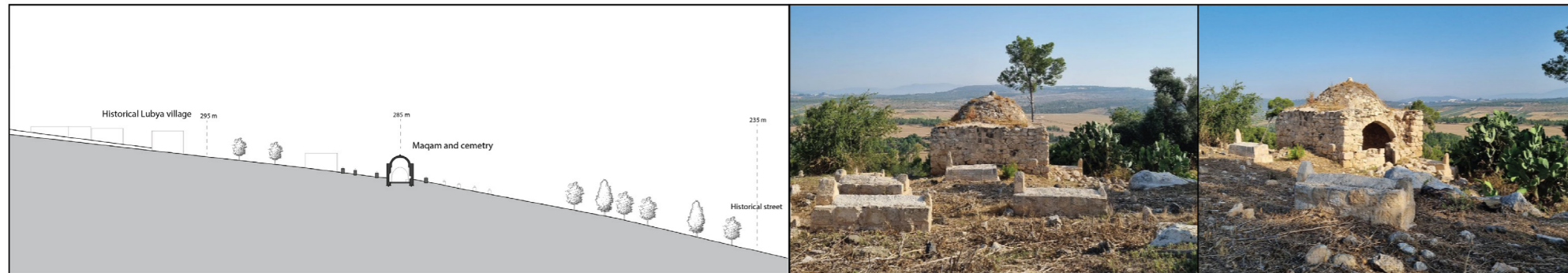
تتناول هذه الوظيفة قرية لوبيا في قضاء طبريا، التي دُمّرت بعد سنة 1948، وتركز بمقام النبي شوامين. سؤال البحث المركزي هو: لماذا بقي مقام النبي شوامين صامداً من بين جميع المقامات التي كانت في القرية؟ للإجابة عن هذا السؤال، تركّز الوظيفة على الجوانب التاريخية، والدينية، والجغرافية، واللوجستية، والمعمارية. كانت لقرية لوبيا أراضٍ واسعةٍ وخصبةٍ، وفيها مبانٍ بطرازٍ بسيطٍ مبنية من مواد محلية، كالحجر الطبيعي، والطين، والخشب. يميّز الطراز المعماري لمقام النبي شوامين بجدارٍ سميكٍ ثنائي الوجه أسهم في صمود هذا المقام عبر الوقت. بقاء مقام النبي شوامين في قرية لوبيا من بين 12 مقامًا كانوا فيها هو معطى مهم، حيث لم يتعدّ في تلك الفترة عدد المقامات مقامين في القرية بشكلٍ عامّ. قد يدلّ عدد المقامات الكبير في لوبيا على المكانة الخاصة للقرية وعلى أهميتها الدينية والثقافية.

قد تكون هناك عوامل عديدة منحت المقام قيمة خاصة حافظت عليه على مرّ السنين وأسهمت في بقائه. أولاً، كونه مقامًا مقدّسًا لعدّة ديانات مختلفة، مثلًا: التقدير بأنّ هناك شيخان درزيان مدفونان فيه، ممّا قد يكون زاد من احترام المكان والحفاظ عليه من قِبَل مجموعات مختلفة. تحظى الأماكن المقدّسة التي تخدم عدّة تقاليد دينية بمعاملة خاصة، ويكون هناك اهتمام بصيانتها على مرّ الوقت. من الممكن أن يعود سبب الحفاظ على المقام حقيقة دفن صديق أو شخصية دينية مهمة فيه، ممّا زاد من قيمته الروحية والتاريخية بنظر المريدين. بالإضافة إلى ذلك، أسهم الموقع الجغرافي للمقام في الحفاظ عليه، حيث إنّه يتواجد داخل مقبرة، وهو مكان مهمّ بحدّ ذاته. كما أنّ قرب المقام من الشارع الرئيسي وموقعه المطلّ على القرية المجاورة يزيد من أهميته الاستراتيجية، وقد يكون ذلك قد أثر على القرار بالحفاظ عليه بعد تدمير القرية. قبل تدمير القرية في عام 1948، كانت الأرض التي يوجد المقام فيها بملكية سكّان لوبيا، ممّا زاد من أهميته بنظر المجتمع المحليّ. بعد عام 1948، انتقلت ملكية الأرض للصندوق القوميّ اليهوديّ (كّكال)، ولكن على أثر إجراءات قانونية، انتقلت ملكية المقام في السنوات الأخيرة لرعاية الوقف الإسلاميّ. اهتمّ الوقف الإسلاميّ بالحفاظ على المبنى على الرغم من أنّ ملكية الأرض التي يقع عليها المبنى لا زالت للصندوق القوميّ اليهوديّ (كّكال). على الرغم من انعدام جواب قاطع بالنسبة لمسألة صمود المبنى، من الواضح أنّ المقام هو أكثر من مجرد موقع ديني. تحوّل المقام لرمز للذاكرة الجماعية لقرية لوبيا. إلى جانب المقبرة والبقايا التي لا زالت على أرض الواقع، يُعتبر المقام تذكيرًا حيًّا لقرية كانت ذات مرّة نابضة بالحياة، وملأى بالثقافة والتقاليد، على الرغم من أنّها تحوّلت مع الوقت لغابة ومحمية طبيعية.

للتلخيص، مقام النبي شوامين هو أكثر من مجرد مبنى دينيّ باقي – فهو رمز للذاكرة الجماعية لقرية لوبيا. يعكس بقائه أهميته الدينية والتاريخية، ويُعتبر اليوم رمزًا لقرية لوبيا، بغضّ النظر عن المكانة السابقة للقرية. يشهد المقام على التاريخ المحليّ والثقافة التي اندثرت، ويحافظ على ذاكرة القرية والعلاقة بين الهوية، والعمارة، والتراث الذين لا زالوا على الرغم من الدمار.

מקאם קבר שייח' אלחמא | مقام النبي شوامين

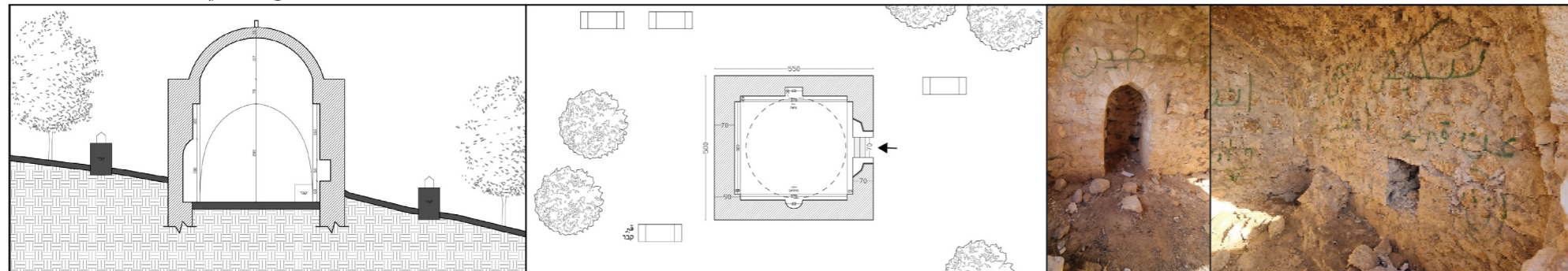
שרידי בית הקברות לוביא, יער לביא | مقبرة لوبية قضاء طبريا



חתך טופוגרפי סביבתי | مقطع طبوغرافي

תמונה מכיוון דרום | صورة من اتجاه الجنوب

תמונה מכיוון מזרח | صورة من اتجاه شرق جنوب



חתך (קנ"מ 1:25) | مقطع (מקياس رسم 1:25)

תכנית (קנ"מ 1:25) | مسطح (מקياس رسم 1:25)

תמונות פנימיות | صور داخلية



שרטוט תלת מימדי | رسم ثلاثي الأبعاد

מפה עכשווית, 2023 | مسطح اليوم, 2023

מפה היסטורית, 1949 | مسطح تاريخي, 1949

סטודנטים/יות :

שרה גבן, כמיליה מוסלח

מלא חוץ
נספחים

